من رحمته وسوء منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا الاية فعدد محاسنه وخصائصه من شهادته
على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقبل شاهدا لهم
بالتوحيد ومبشرا لامته بالثواب وقبل بالمغفرة ومنذرا
عدوه بالعذاب وقبل محذرا من الضلالات ليؤمن بالله
ثم به من سبقت له من الله الحسنى ويعزروه اى يجلونه
وقبل ينصرونه وقبل يبالغون فى تعظيمه وتوقيروه اى يعظمونه
وقرأه بعضهم تعزرونه بزائين من العزر والاكثر والاظهر ان
هذا فى حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ويسبحوه
فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطا جمع للنبى صلى الله تعالى
عليه وسلم فى هذه الاية نعم مختلفة من الفتح المبين وهو
من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام الولاية
فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة
والهداية وهى الدعوة الى المشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام

نعمته

نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع غيره
وعرج به الى المحل الاعلا وحفظه فى المعراج حتى ما زاغ البصر
وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولامته الغنايم
وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد ادم وقرن ذكره بذكره
ورضاه برضاه وجعله احد ركنى التوحيد ثم قال ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يعنى بيعة الرضوان اى انما يبايعون
الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة قبل قوة
الله وقبل ثوابه وقبل منته وقبل عقده وهذه استعارة
وتجنيس فى الكلام وتاكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شان
المبايع صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وان كان الاول فى باب المجاز وهذا فى باب الحقيقة لان القاتل
والرامى بالحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته
ومسببه ولانه ليس فى قدرة البشر توصيل تلك الرمية حتى
وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)